Converted by Tiff Combine - unregistered

بمزيدٍ من الثقة كما لو أنها محميةٌ بهذه الرقيّة. إن شعلة الشمعة الصغيرة تدعو زوجها، تحميه بفوح هذا الدّهان اللّعابي ضدّ سلطان نساء « من شاكلة » « ماريا دومنغا »، (Maria Dominga)، التي تجتذب الرّجال والقيثارات تحت جنح سقفها.

أطفأت هبّة ريح الشّمعة على منحنى الجرن. و « بترونيلا » (Petro Nila) لا تدري لأنها خرجت للمرة المئة، لتذهب فتنظر إلى الدّرب وقد أفعم بالقمر. هيّأت لنفسها ببطءٍ، وبتمهّلٍ، منقوع « كوروبا »، من نسغ تلك النبتة ذات الأوراق الصغيرة، كنقاط المطر التي تفوح منها رائحة بقّ الأدغال، والتي كانت تنوّم جدّها كحطبةٍ في أسوأ فترات سهاده. أوَتْ « بترونيلا » (petro Nila) إلى فراشها في نحو منتصف الليل، بعد فترة طويلة من تلاشي الدّرب شيئا فشيئاً تحت بِلى نظراتها، المكدّرة هي ذاتها بالمنوّم البلديّ.

تبلّغها ضجّة، تمرق عبر النعاس الذي تحاول الخروج منه، في قلب هذا الدّغل اللّزج الذي ما إن تتناهض، حتى تغوص فيه أكثر فأكثر.

« ما... نويل...، قالت متلعثمة »، بصوتٍ ثقيلٍ.

ـ نعم... »، أجابها بصوتٍ خفيضٍ. ثمّة تعبٍ عظيمٍ، تعبٍ طويلٍ وقديم، شيء ما آتٍ، من موضعٍ جد بعيدٍ، في هذا اللهاث الحيواني اليائس، في هذا الصوت الخافت الصّافر. ولكن فيه كذلك جزعاً، وتعجّلاً يجعله يتعثّر في الظلمة.

« سأحضر... لك... العشاء...

ـ لا أريد الأكل... »